حكاية أغنيتين

شعر / لطيف هلمت
ترجمة / عبدالستار كاظم

عن ديوان / سروودى هەژاران
«اناشيد الفقراء»

قطرتان من الماء
اعترضتهما حبتان من الحصىٰ
صارت القطرتان موجتين صافيتين
جرفتا الحصاتين كالقش
صخرتان اعترضتا طريق القطرتين
فسحقتاهما تحت اقدامهما
سدّان من حديد وفولاذ
احكما سدّ الطريق عليهما
فصارتا نهرين هادرتين
طوتا السدّين كالقُشار[1]
ثم صارتا دجلة صارتا الفرات
جاء سدّ وجاء جدار
جاء كل اذناب الطغاة
جاء كل العِدا والحاقدين
فلم يستطيعوا ، ولن يستطيعوا
أن يقفوا سدّاً
دون أغنية أخوّة دجلة والفرات .

* * * *

اغنيات هذين النهرين
قناديل في الليالي الحالكات
لا احد يستطيع
ان يضعف وحدة هذين النهرين
هما ورد لهذا الوطن
وشوك في احداق الطغاة
لا احد يستطيع ان يجعل
اغنيات هذين النهرين ضباباً
اغنيات هذين النهرين
شمس خالدة لهذا الوطن
رصاصة في حشا الظالم

* * * *

ذاك الفرات وذا دجلة
يأتيان يأتيان علىٰ عجل مسرعين
ها هما يأتيان من الهضاب
من الاف الحواضر والقرىٰ
ها هما يأتيان ليأخذا
الاف الأغاني النادرة
لاوك ... حيران ... الله ويسى[2]
الى الصبايا والصبيان السود العيون
في كربلا والكوت والفاو

* * * *

تلك دجلة وذاك الفرات
كل منهما حبيب البلاد
يأتيان من القمم ليل نهار
يوصلان تحيات
شجرة البلوط الراسخة
عروس الجبال الفاتنة
تنشد «الحيران» ملء الفم
تحيات القبج في الظلال
الى شجرة النخل
شجرة النخل الباسقة نحو الشمس
ذات الذوائب الخضر
عروس الخليج
كلاهما يذهبان .. يذهبان .. يذهبان
يسحقان كل الحواجز والسدود
يستلمان
من راع علىٰ ضفاف الزاب
تحية حارة ملؤها العطور
اغنية عذبة جدا
ينشرانها علىٰ نخلة شعر السياب
.

* * * *

تلك دجلة .... وذاك الفرات
عملاقا البلاد
يكتسحان السدود الحديثه والعتيقة
ويذهبان .... يذهبان
يوصلان بسمة طفل جبلي
لطفل يجنى الورد ويلعب
تحت ظل نخلة في الرمال
كأنى بهما يذهبان
لرقصة الرشبلك[3]
يوحد بينهما الطريق
يهدمان كل سد ويذهبان
يكتسحان الحواجز الجديدة والقديمة
يصيران اكبر نهر
يبتلعان أعتى الطغاة
لا احابيل الرأسمالي
لا قوة جيش العدو
لا أمريكا لا الانكليز
لا قوة الجبهة الفاشية
يمكنهما أن تحيل
اغانى النهرين هذين
الى ضباب
اغاني هذين النهرين
شمس هذه البلاد الخالدة

* * * * *

1 ـ القشار = جلد الأفعىٰ .
2 ـ لاوك ، حيران ، الله ويسى = الحان كردية فولكلورية .
3 ـ الرشبلك = رقصة كردية يشترك فيها الرجال والنساء .